

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

السنة أولى ماستر سمعي بصري

مقياس القضايا الراهنة

أستاذ المقياس : فؤاد جدو

## عنوان المحاضرة " القضية الفلسطينية في عهد الرئيس ترامب - صفقة القرن - "

تمهيد :

جاء قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باعتماد القدس عاصمة لإسرائيل و نقل السفارة الامريكية لها بغير المفاجئ لدى الأوساط السياسية التي توقعت قيام الرئيس الأمريكي بهذه الخطوة بعدما اعلن عنها في حملته الانتخابية و بالتالي عملية الاعتراف ما هي الا تكملة لسياسته المنتهجة وفق برنامجه الانتخابي الذي قدمه للناخب الأمريكي ، لكن دور الولايات المتحدة الامريكية في دعم الكيان الإسرائيلي ليس وليد اليوم بل يمتد منذ الاربعينات من القرن الماضي .

و سنتطرق في هذه المحاضرة الى قضية جوهرية الا و هي ما يعرف بصفقة القرن أي التحولات التي حدثت في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب دون الخوض في المسارات التاريخية لتطور القضية الفلسطينية .

### 1- مفهوم صفقة القرن :

صفقة القرن، أو الاتفاق النهائي، هو مقترح وضعه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. تهدف الصفقة بشكل رئيسي إلى توطين الفلسطينيين في وطن بديل، خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإنهاء حق اللجوء للاجئين الفلسطينيين في خارج فلسطين.

### 2- تفاصيل الصفقة :

يتضمن الاتفاق النهائي لصفقة القرن ما يلي :

- 1 - إقامة دولة فلسطينية تشمل حدودها قطاع غزة وأجزاء من المنطقة في الضفة الغربية.
- 2 - توفر الدول المانحة 10 مليارات دولار لإقامة الدولة وبنيتها التحتية بما في ذلك مطار وميناء بحري في غزة والإسكان والزراعة والمناطق الصناعية والمدن الجديدة.
- 3 - وضع القدس وقضية عودة اللاجئين سيؤولان لمفاوضات لاحقة.
- 4 - مفاوضات حول محادثات سلام إقليمية بين إسرائيل والدول العربية، بقيادة المملكة العربية السعودية.

### 3- تطور موضوع صفقة القرن :

بدأت ملامح الصفقة تتضح مع الوعود التي أطلقها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية و التي تميزت بالحدية و التعصب للموقف الإسرائيلي و هذا ما ظهر في 14 أبريل 2019 عندما كشفت صحيفة واشنطن بوست أن صفقة القرن لا تنص نهائياً على إقامة دولة فلسطينية بل هي إعادة هندسة المنطقة وفق التحولات الجديدة و المستقبلية في المنطقة و حسب ما تضمنت الملامح الأولى لصفقة القرن ، فإن صفقة القرن لا تضم سوى بعض المقترحات العملية لأجل تحسين حياة الفلسطينيين على المستوى الاقتصادي، لكنها لا تضمن إقامة دولة فلسطينية صغيرة بجانب إسرائيل. كما أضافت الصحيفة أنه من المرتقب أن يجري الإعلان قريباً عن صفقة القرن بعدما تمت صياغتها خلال العامين الماضيين على أيدي مجموعة صغيرة من مساعدي الرئيس دونالد ترامب، مثل المستشار جاريد كوشنر والمبعوث الخاص جيسون كرين بلات.

و تضمنت صفقة القرن أن تعرض حوافز اقتصادية مقابل الاعتراف العربي بإسرائيل، لكن مع الإبقاء على فلسطين في وضعها الراهن، دون أي سيادة ودولة.

وفي 19 أبريل 2019، صرح جيسون كرين بلات بأن خطة ترامب للسلام (صفقة القرن) لن تتضمن ضم سيناء، التي هي مصرية، إلى غزة. ولن تقوم إسرائيل بضم الضفة الغربية قبل طرح خطة ترامب.

و تضمنت الصفقة دولا أساسية في البداية و هي الكيان الإسرائيلي و مصر و المملكة العربية السعودية و الأردن ثم تتطور بعد ذلك لتضم دول الخليج العربي و باقي الدول العربية كمحطة نهائية.

بعدها جاء رد فعل هذه الدول العربية بالرفض التام لصفقة القرن بشكل علني و اعتبرت ان أي مساس في مسار التسوية بين الطرف الفلسطيني و الإسرائيلي وفق اتفاقية اسلوا مرفوض جملة و تفصيلا و اعتبر هذا موقفا رسميا عربيا و فلسطينيا و حتى على مستوى القمم العربية المنعقدة. لكن بدأت تحدث تحولات على المستوى الإقليمي أي في منطقة الشرق الأوسط خاصة مع التحولات السياسية داخل بعض الأنظمة العربية خاصة السعودية التي بدأت تتشكل فيها قيادة سياسية جديدة تعمل على الانفتاح نحو الغرب بشكل واسع و لا ترى إشكالية في إعادة رسم العلاقات السعودية الإسرائيلية .

و هنا أعاد الرئيس الأمريكي طرح مشروعه من جديد وفق الرؤية التالية :

- أعلن أنه سيقدم اقتراحاً لإسرائيل و من ثم إلى الكنيست الإسرائيلي لضم منطقة وادي الأردن الاستراتيجية ومستوطنات الضفة الغربية إلى دولة إسرائيل من جانب واحد.
- وستكون للدولة الفلسطينية التي ستقام بموجب الخطة عاصمة تحمل اسم القدس في اي مكان آخر لكن لا علاقة له بمدينة القدس التي ستبقى موحدة وتحت السيادة الاسرائيلية وعاصمة لها وستضم العاصمة الفلسطينية بعض الضواحي النائية من القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل عام 1967.
- أما فيما يتعلق بالحرم الشريف في القدس فسيبقى الوضع كما هو وستواصل إسرائيل حماية الأماكن المقدسة في القدس وضمان حرية العبادة للمسلمين والمسيحيين واليهود والديانات الأخرى.
- ويحتفظ الأردن بموجب الخطة بمسؤولياته على المسجد الأقصى في القدس.
- على الصعيد الاقتصادي، أوضح ترامب أن مليون فرصة عمل جديدة ستخلق للفلسطينيين في حال قبولهم بتنفيذ الخطة، كما سيتم خفض معدل الفقر إلى النصف، مما سيؤدي إلى رفع الناتج القومي الإجمالي للاقتصاد الفلسطيني مع توفير 50 مليار دولار للإنفاق في مشروعات للبنية التحتية والاستثمار على مدى 10 سنوات لكل من الدولة الفلسطينية وجيرانها الأردن ومصر ولبنان.
- ولن يسمح للدولة الفلسطينية انشاء أو تشغيل ميناء في غزة في المرحلة الأولى، وبدلاً من ذلك ستوفر اسرائيل عبر مينائي حيفا واشدود المنشآت الضرورية لاستيراد وتصدير السلع والمواد لصالح الدولة الفلسطينية خلال السنوات الخمس الاولى وبعدها يمكن للدولة الفلسطينية إقامة مرفأ في غزة بعد الوفاء بالمتطلبات الأمنية لدولة إسرائيل . وسيتم ربط قطاع غزة بالضفة الغربية عبر نفق.

- تؤكد الوثيقة على رفض أي عودة للاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل واسقاط أي مطالب مستقبلية بالتعويض. وكل لاجئ فلسطيني لا يتمتع بحقوق المواطنة في أي بلد أمامه ثلاثة خيارات: العودة إلى الدولة الفلسطينية الجديدة وتبعا لقدرات الدولة أو منحه حق الاستقرار في البلد الذي يقيم فيه وبناء على موافقة البلد أو إدراجه ضمن برنامج توزيع اللاجئين الفلسطينيين على الدول الراغبة الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي بحيث تقبل كل دولة استيعاب خمسة آلاف لاجئ سنويا وعلى مدار عشرة أعوام.
  - كما اعتبرت الخطة ان اللاجئين اليهود كما اسمتهم في الدول العربية عانوا مثل الفلسطينيين و بالتالي لا تعويض لهم.
- هذه اهم النقاط التي تم إعادة طرحها من جديد من طرف الرئيس الأمريكي بعد رفض الدول العربية في البداية لمقترحات الرئيس الأمريكي لكن بعد الزيارات التي قام بها الى السعودية و مصر جاءت تحولات على مستوى المواقف العربية بعضها و المتمثلة في السعودية و مصر و الامارات و البحرين و الأردن و سلطنة عمان من خلال تبني المقاربة الجديدة لصفقة القرن.

#### 4- المواقف العربية و الدولية من صفقة القرن :

##### • جامعة الدول العربية :

رفضت الجامعة العربية خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط، قائلة إن الخطة لن تؤدي إلى اتفاق سلام عادل حيث جاء هذا التصريح في جانفي 2020 وقال أحمد أبو الغيط، الأمين العام للجامعة، إن "الفلسطينيين يرفضون الوضع الحالي لأنه لا يُلبى تطلعاتهم ويضعهم فعليا تحت احتلال. وسيكون من قبيل العبث أن تُفضي خطة للسلام إلى تكريس هذا الاحتلال وشرعنته."

جاء ذلك خلال اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب بالقاهرة، بحضور الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الذي أعلن خلاله أن السلطة الفلسطينية قررت قطع كل علاقاتها مع الولايات المتحدة وإسرائيل، بما في ذلك العلاقات الأمنية.

وأكد عباس خلال الجلسة، التي انعقدت لمدة يوم واحد بطلب فلسطيني، "أبلغنا الإسرائيليين والأمريكيين بأنه لن يكون هناك أي علاقة معكم ومع الولايات المتحدة الأمريكية، بما ذلك العلاقات الأمنية، في ضوء تنكركم من الاتفاقات الموقعة والشرعية الدولية".

و هذا الموقف الخاص بجامعة الدول العربية هو الموقف الرسمي لكن من حيث الممارسات نجد ان بعض الدول العربية تسعى الى التطبيع مع الطرف الإسرائيلي

وقرر وزراء الخارجية العرب التأكيد على عدم التعاطي مع خطة السلام الأمريكية أو التعاون مع الإدارة الأمريكية بشأنها، وأن مبادرة السلام العربية التي طرحت عام 2002 هي الحد الأدنى المقبول عربيا لتحقيق السلام، من خلال إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية عام 1967، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس الشرقية.

#### ● الولايات المتحدة الأمريكية :

يؤكد الطرف الأمريكي على ضرورة بناء تصور جديد للقضية الفلسطينية او ما يعرف بالصراع العربي الإسرائيلي من منظور اقتصادي بالدرجة الأولى على اعتبار ان المشكل هو مشكل اقتصادي ثم سياسي و ليس مشكلة وجود و ارض و احتلال من خلال خلق كيان جديد يقوم على إعادة توزيع الفلسطينيين و قام الرئيس الأمريكي بالاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل كما قام بالاعتراف بالجولان كجزء من الكيان الصهيوني و قام بسحب المساهمة الأمريكية من لجنة الانروا الخاصة باغاثة اللاجئين الفلسطينيين و هذه الخطوات تعبر الموقف الأمريكي الفعلي الذي يعمل على حماية الامن الإسرائيلي .

#### ● المواقف العربية :

بعض الدول العربية رفضت بشكل رسمي و مباشر صفقة القرن كالجائر التي عبرت عبر وزير الخارجية و كذا الكويت و تونس في حين بعض الدول الأخرى غيرت من مواقفها كالسودان حيث اجتمع قاد المجلس السياسي السوداني برئيس الوزراء الإسرائيلي بواسطة إماراتية باوغندا و أيضا مشاركة إسرائيلي في المنتدى الاقتصادي الذي عقد في البحرين و الذي حضرته كل من سلطنة عمان و مصر و الامارات و السعودية بشكل رسمي و غير رسمي و هناك دول لها تعاون اقتصادي مسبق كالمغرب و موريتانيا و بالتالي هناك تباين في المواقف العربية بشكل عام.

#### 5- انعكاسات صفقة القرن على القضية الفلسطينية :

- المستوطنات الإسرائيلية و تغيير الخريطة الفلسطينية : في شهر نوفمبر 2019، أعلن ترامب أنه لم يعد يعتبر المستوطنات الإسرائيلية المقامة في الأراضي المحتلة منافية للقانون الدولي. و تسمح خطته الجديدة - التي قوبلت برفض فلسطيني فوري - لإسرائيل بضم هذه المستوطنات إليها حيث اعتبرت هذه المستوطنات واقع لا مفر منه و ضروري و بالتالي نجد ان اول ما سيتغير هو التمدد الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية و بالتالي إعادة توزيع الفلسطينيين من جديد.

- اللاجئین الفلسطينيين : اهم انعكاس سيؤثر على القضية الفلسطينية و هي مسألة اللاجئین  
أي عودتهم الى أراضيهم بعد التسوية التي من المفروض ان تتم لكن حسب هذه الصفة فان  
الفلسطينيين في الدول العربية خاصة الأردن و لبنان لن يستطيعوا العودة و سيقون اين  
وجدوا و سياتخذون جنسية الدول التي يعيشون فيها مقابل مساعدات اقتصادية للدول المستقبلة  
و بالتالي طمس الهوية الفلسطينية و إقرار الوجود الإسرائيلي اليهودي في الأراضي  
الفلسطينية.